

١٢٧
ناموسك مصباح لقدمي ونور لسبلي

الانارة

AL - INARAH

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر مرة في كل شهر

صاحبها

الايقونومس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

مديرها المسؤول : ميشال نقولا خوري

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon

العدد ٧ السنة ٤ سنة ١٩٢٩

قيمة اشتراكها السنوي
خمسون غرشاً في عكا
ستون غرشاً في الخارج
تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية * عكا

محتويات العدد

صحيفة

المدارس	٢٤١
بماذا تسعد الملة	٢٤٤
بنوبة يسوع المسيح لله	٢٥١
الطبيعية واهميتها الانجيلية	
ومركزها في الدين المسيحي	
نصائح وتجارب	٢٥٤
احد المستقيمي الراي	٢٥٥
والايقونات المقدسة	
نصائح وتجارب	٢٥٨
الخطيئة	٢٥٩
خطرات افكار	٢٦٣
الكبرياء والتواضع	٢٦٤
الكتاب المقدس	٢٦٩
والعقائد الارثوذكسية	
الحب الطاهر (نعمة رواية)	٢٧٣
ابنة القبطان	٢٥٧
(رواية العدد)	

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية
كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا * اذار سنة ١٩٢٩

المدارس

لعمري ان المدارس هي مرقاة الطالبين ومرشدة المسترشدين ومظالمه المتظالمين بل رافعة الامم من وهاد الدل ومخلصتها من اعتراء الجهل ومعوزة شأن الشعوب في المدنية والحضارة . فهل رأيت امة شردت عن العلوم والفنون وتكاسلت عن افتتاح المدارس الانحطت عن منصبها وتخدشت بوعورة مسلكها رجالها . فهذه البلاد الاروية الزاهية باثواب المدنية والحضارة والمتسرلة بجلباب السيادة وال عمران قبل ان وطى العلم اريضها كانت من اجهل اهل الارض وقبل ان الفت المدارس كانت من احط الشعوب منزلة وشأنًا . فهل صار تقدمها حظًا وسعدًا ام سعيًا وجسدًا ام تلك المدارس التي رفعتها الى قمم المجد والافتخار حتى احرزت من المدنية شأوأ بعيداً ومن الحضارة مقاماً رفيعاً وحازت قصبات السبق على غيرها

وقس عليها

فالمدارس تعلي وتخفّض فهي اس النجاح والنقد والصلاح وعليها
 تتوقف شؤن البلدان فهي شبه بحديقة غناء تنقاطر اليها الطلاب من
 كل فج وصوب ومن جميع البلدان والافاق فلا زالت حديقة المجد الرفيع
 ودار العزة الشفاء رفيعة المنار يانة الاثمار ومظلمة البلدان بظل العلم
 والاحسان والتمدن الرائق

فهل رأيت امة فائرة المهمة قليلة العزم خالية من الحزم متقدمة في
 الاداب والفلاح وناجحة بالحكمة والصلاح كلا لعمرى . فالمدارس قد
 سمّت وعات حتى ضاقت الثريا في علاها وهذه البراهن واضحة كالمنار
 وساطعة كالشمس في رابعة النهار

فاذا تمكن الجهل من امة فهو محنة لها وباستيلاء المحن على الانسان
 يفقد انتباهه وبضيغ رشده ويحيد عن جادة الصواب فعندئذ يرى التبيح
 حسناً والحسن قبيحاً والشر صلاحاً والصلاح شر والبؤس سروراً والسرور
 بؤساً . ولا عجب اذ يقضي على المرء في ايام صباه ورعانه عمره فينقصف
 غصناً رطيباً وذلك من جهله وغباوته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن .
 فاذا استنارت العقول بواسطة المدارس وانتشار المعارف انجلت الحقائق
 وحامى كل عن نفسه وعن الحقوق العمومية فتصل الامة الى السعادة والمجد
 وهو غاية ما نرجوه من المدارس التي هي نافعة للعقول لان العلوم ترفع

شأن الانسان يرتقيه من درجات الجهل والغباوة الى درجات المجد والافتخار
 فالعلم شرف لمن يقتنيه ورفعة مقام له وهو ينفي عن شرف النسب
 والحسب واحشاد المال وقد اصاب الشاعر بقوله
 كن ابن من شئت واكتسب ادباً

يفنيك مضمونه عن النسب

اب الفتى من يقول ها انا ذا

ليس الفتا من يقول كات ابي

فالعلم هو سراج الاعين ومصباح البصائر وجنان السعادة ومرتع الراحة
 به تتسع العقول وتسمو الافكار وتنجلي الحقائق ويتبدد الجهل وتزيد
 الثروة ويرتفع الكل في مجبوحة الرفاهية والسرور فهو للاغنياء مجد وللادنياء
 شرف وللكل اكليل بهاء وسعادة . ذلك اتخذ على غايته ووضع في محله
 وما الفضل الا لاهله فان ذويه سياج الامة ومصدر العمران وهم اولو
 الاكتشاف والاختراع واصحاب النفع العميم ولهم الفضل العظيم . فافتن
 العلم ولا تؤثر عليه شيئاً والله در من قال :

ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى ان استهدى ادلاء

فاحرص على العلم لا تطالب به بدلاً

فالناس موقى واهل العلم احياء

وقيمة المرء ما منه يحصله والجاهلون لاهل العلم اعداء

بماذا تسعد

الملة

تسعد الملة اذا حباها الله وروءساء وضعوا نصب اعينهم ان الله اختارهم
لرعاية ابناء ملتهم حسبما يرضيه فلا تزال همهم منصرفه الى تعزير اركان
الفضيلة ورفع منار العلم وتعميم وسائل الرغد متجندين لهذه الخدمة
لا يسقطهم عنها اثره في النفس ولا رغبة في الراحة . بل يقضون حياتهم
كلها للجهاد الروحي واصليين الليل بالنهار في تأييد ما يعنون باحتيازه
من المطالب الجليلة .

وتلك المطالب الجليلة لا يتيسر لهم نيلها على اسر سبيل واهون
سبب . لا لعمري فانها لا تنال الا بشق النفس والاستبسال الروحي
والتذرع بالوسائل العديدة . اريد بتلك الوسائل ما وضعه الكتاب المقدس
وضعا محكما كصخرة تقوم عليها بنيان الحياة الحقيقية . وقد اتى على ذكرها
واحدة واحدة ووضح تأثيرها العظيم الفائدة في سير الرسل والاباء الاطهار
الذين سطعت تلك الوسائل بها كأنها نجوم لامعة في افاق صافية لا يعترها
غييم ولا ضباب فكانت مبعث اشعة النور الذي سعدت به الكنيسة واعدت
لهم اخيراً الكليل الكرامة الذي لا يبلى

فان الله سبحانه وتعالى اقام لنا الروءساء « خدام مسيحه ووكلاء

سريره « لتسعد بهم وتفيض علينا بواسطتهم الخيرات والبركات . والخدام
الامين من لا يأخذ لنفسه راحة في سبيل واجبه فاذا نقضاه الواجب امرأ
في استطاعته القيام به لا يتلصكاً تمنعاً واهمالاً . والوكيل يطالب بحق سيده
العادل سرّاً وعلناً لا تأخذه رهبة ولا خوف ويداعي من اجترأ على ان
يقتصب حقوق مولاه لعلمه ان وكالته لم تكن لجرد الشرف الخارجي الذي
يعود عليه بما لا يتمناه لشخصه من العاقبة السيئة ولكنها لدى امعان
الفكرة معقل الاحتفاظ على حقوق كنيسة الله التي اقتناها بثمان عظيم
ثن يفوقها اضعافاً بغير حد ولا قياس

هذه الخدمة الصوحة والوكالة الصحيحة لا تكون بمجرد الاقوال
وتنطبق الطروس فما هذه الاعمال الا روى وهمية وصور زائلة كالنقاب
المسدول يهب نسيم الاختبار فيرفعه عن محيا الحقيقة . والحقيقة ضالمتنا
التي نشدها وامينتنا التي نصبوا اليها . عندئذ يظهر القبح والحسن ظهوراً
لا يعترى الشك قلب احد به واذا اردنا ان نعرف كيف تكون
الوكالة الصادقة فلنطالع كيف ينص عليها الرسول بولس بسيرته ارانا
نفسه جائلاً من مكان الى آخر لا تفقر له همة ولا يأخذه كلال مشدراً
ذيله للعمل لا نعهده عنه الامراض والمعاكسات فاتحاً صدره لخدمة القاصين
ولدائين من شعرانه سقيم وشفته بعيدة داواه برسائله الصادعة قلوب
المتلويين الاخذة بيد المستقيمين تلك الادوية الناجعة لانها صادرة عن

خبرة تامة . هذا ما ينال البعيد عن رعايته . واما الداني فينصب له نفسه
مثالاً يحثه على التشبه به في كل شيء . في الصوم والسهر . في القناعة
والزهد . في العمل المتواصل ليلاً ونهاراً اعتناءً بالجمهور نشيطاً مع ذوي
النشاط ومريضاً مع المرضى . في الاشتداد على من يستبجح من ناموس
الكنيسة ما لا يحيزه الشرع الالهي . في اعتبار الرعية من حيث طهارة
ايمانها ونقاوة اعمالها لا من حيث منزلتها العمرانية

فالرئيس يفيدنا فوائد لا حصر لها متى وعظ بعمله لا بلسانه وقلمه
لان العمل هو الاستاذ الواضح الشرح الحسن طريقة التفهيم المهدد عسير
الابحاث والمقرب بعيد المطالب هذا هو الاستاذ الذي تبجح تلامذته في
تلقى العلم عنه والتثقيف بمبادئه ثقيفاً بخوله افضل نعمة من الديان العدل
الذي يجازي كل انسان حسب استحقاقه : ولنضرب لذلك مثلاً

ان القديس باسيليوس قدوة رؤساء الكهنوت في التقوى والهداية
وسعة اطلاع الله وحسن الادارة والاقدام على المطالب الروحية الخطرة
والاهتمام بادخال الخارجين الى حظيرة الكنيسة الارثوذكسية المقدسة
معلم المسكونة العظيم الذي دعي افلاطون المسيحية لتبعية تعميقه في الابحاث
الروحية والملقب بمظهر الاشياء الالهية نجو مقدرته اللاهوتية هذه الصفات
العلمية الجليلة كلها لو راجعنا تاريخ حياته نجدها لم تفد كصفة اخرى
حازها نجده قد هدى بسيرته الطاهرة اضعاف ما هدى بقوة برهانه وسمو

علمه واقتداره في الاحتجاج وتضلعه في اساليب المناظرة فالبرهان الاكيد والحجة الدامغة على صدق ايمانه هو عمله الصالح لا علمه الواسع
تسعد الملة اذا كان الرئيس متبهماً خطوات اسلافه الابرار لا يميل
عنها يمنة او يساراً . . . يشاهد الرسول برنابا لما رأى ان الله بارك
مساعيه في انطاكية فغدا اقيم بالخدمة وحده امرأ يضع ذرع به فذهب
الى طرسوس طالباً شاول فلما وجده اتى به الى حقله واشركه في العمل
معه وبذلك ساواه بنفسه ولم يعمد الى الخيلاء عليه . . . ويشاهد ايضاً في شاول
وهو الرسول بولس مفادراً وطنه طرسوس ذاهباً مع برنابا الى انطاكية
لم يقل طرسوس وطني وفيها اقاربي واصدقائي ولي هناك امال طوال لانه
راى انه دعي بالهام من الروح القدس فلم تكن دعوته عبثاً ولذلك ابي
الدعوة طوعاً واختياراً ولم يتقاعد عن الذهاب اثنى حيث دعي مؤجلاً
عودته من آن الى آخر

الرئيس الذي تسعده ملته هو الذي يكون له من سيرة الرسول بولس
في كنيسة كورنثوس افضل نموذج . تلك السيرة التي وصفها لنا في رسالته
الثانية الى هذه المدينة اذ قال : « واذ كنت حاضر أعندكم واحتجت لم اقبل
على احد لان احتياجي سده الاخوة الذين اتوا من مكيدونية » (٢ كور
١١ : ٨ و ٩) ومكيدونيا في عصر هذا الرسول بلاد قاحلة ضرب الفقر بها
اطنابها ومن علم ما كانت كورنثوس به من حسن الموقع حتى ان نيرون

قيصر المالك في عهد الرسول بولس فضل السكنى بها على سواها من المدن
اليونانية ادرك لاول وهلة ما يريد رسول الامم

تسعد الملة اذا كانت وجهاء وها قلباً واحداً ويداً واحدة في السعي
وراء تجميع النعمة واستكمال معدات الراحة للهيئة المدنية . اذا كانت
الدعة مرمى ابصارهم والمستقبل السعيد غاية امالهم عرفوا ان الله امنهم على الكثير
فهو يطلب منهم الخير الكثير . ان اعتقدوا انه تعالى اوجدهم مثالا لحسن
استعمال مواهبه وبركاته في وجوهها المقبولة التي هي امداد المحتاجين وارفاق
المساكين والنهضة بمشروعات البر ومماضدت اللجان

تسعد الملة ان كانت بحالها الحامية ولجانها ترمي عن نية واحدة ولغاية
واحدة ان عرفوا ان الجميع اعضاء لجسم واحد ان اعترى عضواً منها وهن
او سقم فتد اصاب الجميع ما اصاب الواحد . ولا دليل على الشعور بهذه
الخاصة الجلية الا ان كان التثامهم بمثل اختلاف الحالات في وجوه
المعاش لا يضمهم الا رابطة واحدة هي المبادي الصحيحة الصادرة عنها
الراية الاصيل والسعي الحميد ذاك السعي المقصود منه خير الملة جمعاء
على اختلاف الطبقات حتى يسكون نصيب الفقير من الفائدة يضارع
نصيب الغني

تسعد الملة اذا كانت شبانها ادباء مخترمون وشيوخها وقدرتون فضلهم
حق قدره عارفين ان الله زان اولئك الشيوخ بتاج الشيب الذي نالوه

باجتياز امد طويل في مسافة هذه خيبة لذي فرت عليه شئون مختلفة
 وحوادث متعددة عر كوها وعركتها وعرفو نفعها وضرها وذاكلما
 تكلموا عن خبرة مدفوعين بمسبل حب خير لقريب فهم يتكلمون
 بالصدق حبها وصي لرسول لآلها ، ف ٢٥٠٠ او يتممون وصية
 المهدين « حب قريبك كنفسك »

تسعد الملة ذاتها ففرت ففردده على محطاب لوحد حتى تساله متخذين
 مدأهم حب الصالح العمومي ، والاقول خصوصي مع انطباع الرواسية
 حقوقهم التي سننتها ابائهم قديماً ومشت علي الملة دهوراً طوالاً فرأت
 اليمن والتوفيق في تسامحهم ودفعت لثوب لولي في ضراحتهم وهذا تاريخهم
 فيه عدة للمعتبر ونذكر كبير لمندكر

تسعد الملة متى امت الطريق توسع في نظام تديرها وستنكشف عن
 الميل مع الجوازات والجري مع القليل الذي جئت قلته دايلاً على ر
 وئدته ليست بالمنزلة التي يتعدها الجميع لانه لو كانت وئدتها عم وفقهها تم
 لكانت هي الطريق المطروق والمنهج يتسع

تسعد الملة متى استطاعت ان تنقي ابناءها من يشيع تعديهم النقية
 غير محتاجة الى لاسبقاء من صهر ربح لآخرين خشية من ان لا تسلم تلك
 التمايم مأخوذة من شائبة تعود بعقبة وخيمة كما تكاد وقوع ذلك
 بالامتنع وعمت التكاوي منه في كل ن وممكن

نسمع الملة متى كانت مجلاتها وجرائدها تقف نفسها للخدمة العامة
على امتل وجه من لاعتصاه الشديد بحدائق نويس كنيستها والعناية الدمة
بمحاولها فلا تغير وجهه لمآرب ولا تقذف في بحر المطالب الاعلى وجه
قويم لا شر الانحراف فيه رجاء فائدة خاصة فذيتها الاولى والاخيرة
واحدة وهي احياء الجامعة لمدينة : نريد بالجامعة الدينية التحسك بقوانين
البيعة المقدسة والاستيساف بته ليعها الطاهرة والعمل بمقتضى احكامها
الالهية التي تهدي الى مرضة الله عز وجل ومحبة القريب حتى نعيش
عيشة راضية ه دبة تستنزل لنا بركات الله ومراحه في هذا الدهر وتوهلنا
للاعيم الحاد في ملكوته السماوي في الدهر المستقبل

الجامعة الدينية صادرة عن نبع طاهر واس ركن والنبع الطاهر
لا يفيض الا مياهاً نقية والاس الركن يقوم عليه البناء الثابت . اذن
لا ينجح عن الجامعة الا الخير والصالح ولا يقو على اسسها الا التوفيق والنجاح
الجامعة الدينية تعول المسكين وتداوي السقيم وتشط لاديب وتعزز
الوحيد وتكرم الرئيس وتطعمه . والملة التي يتألف جسمها من ذوي الفقر
والسقام والادب والوجاهة وتتألف بعروق الجامعة التي تاتيها بدورة الحياة
الحقيقية ترفل بابرار السعادة متمتعة بنعم الله الفزار الذي علمنا كيف
نهج جادة النجاح وبلسان رسوله القائل « يا اخوة اذعنوا لمديركم
واطيعوهم فانهم يسهرون على انفسكم كن يعطون عنكم جواباً » (عب ١٣ : ١٧)

بنوية يسوع المسيح لله الطبيعية واحبيتها الانجيلية ومركزها في الدين المسيحي

في الاحد الاول من الصوم الاربعيني الحاضر احتفلت كنسنتنا مقدسة الارثوذكسية معبدة لاسنة مائة اربع و فترت فصلا من اوايل انجيل يوحنا فيه يقر تلاميذه وهو رتلموس الرسول بان يسوع هو ابن الله. ثم اثنى ذلك في اول اعمده بمخلص موصفاً اول شرط من حجة الاعتقاد عني من يريد ان يكون مسيحياً ولهذا السبب ي فرض هذا الشرط في الفصل المذكور . واحبناهم هذه المناسبة يات كل اهمية هذه العقيدة العظيمة مستمدتين في ذلك الى الصوص الانجيلية فقط وكتب الموحى بها تعبيراً مرة دين مسيحي من هذا المعنى مركزه بين العقائد المسيحية لمن يريد معرفة ذلك فنقول

اذا تصفحت التوراة والانجيل ترسنت الله وعين من البنوية : الامر وهو الاعم . الاقدم ذكر فقط هو النبوة اوصعية او محزنة اى مائة على كمن الانسان صالحاً والله تعالى هو الصالح وحده وبنوع الصلاح فيكون الانسان ابناً لله لانه اشبهه في الصلاح والابن سر والده . واولاد ابراهيم يعملون اعمال ابراهيم كما يوضح من قول الرب يسوع حيث قال ليهودا : وكنتم اولاد ابراهيم كنتم تعملون اعمال ابراهيم » (يوحنا ٨ : ٣٩) ومثل هذه النبوة هم اولاد تبت وصاحوا السلام المسمون ابناء الله وآدم ابن الله (لوقا ٣ : ٣٨)

وهذا النوع يقبل بهالة . لوز لتوراة فيه يقول الرب لبني اسرائيل (تث ١٠ : ١١) « انتم اولاد الرب الحكيم » والروح منه ايضاً يشهد بان مسيحيين اولاد الله

يوحنا المعمدان التلاميذ ان الذين يؤمنون بلائس حياة ابدية والذي لا يؤمن
 لن يرك حياة بل يموت عليه غضب الله . (يو ٣ . ١٨ و ٣٦)

وفي أثناء عيشته العلنية في العالم وكرزته وعجائبه نرى الشياطين مراراً كثيرة
 تصرخ وهي خارجة من مسكونيها ما لما ذلك يا يسوع ابن الله . ولا شك ان هذا
 ما عنده يعقوب الرسول بقوله : ان الشياطين يؤمنون ويسمعون (يع ٢ : ١٩)
 والذين في السفينة هم تلاميذه جاؤا وسجدوا له قائلين بالحقيقة انت ابن الله
 (متى ٤ : ٣٣) . وفي هذه السنة عيها في الناصرة بتلاميذه الى جهات فلسطين
 الشمالية حيث كانت قيصرية فيلبس المسماة بانياس وهي ابعد مدينة شمالاً
 زارها انطس في جولانيس قريبة من جبل حرمون . وجبل الشيخ وحاصبيا
 وبحيرة اخوة واسما الان رياس ومنها كانت مازفة . وقت انطس الى نواحي
 هذه المدينة او قرها كما يقول (مر ٨ : ٢٧) ليخلص عقائد التلاميذ فيه
 باعظم هدوء وبدون انزعاج ويخبرهم بآلامه وقيامته . سأل تلاميذه ماذا يقول
 الناس الي يا رب فاجابه بطرس انت هو المسيح ابن الله اخي رلاصاة عن باقي
 التلاميذ لان السؤال كان لسلك والحواب عن السلك . ون بطرس يقول (يو ٦ :
 ٦٩) نحن قد آمننا وعرفنا انك المسيح ابن الله . فكلام السيد تطويبه وصرح انه
 على هذا الاعتراف سيبني كنيسة (كما كفو تناسين في . رأيا سابقاً) اذ حان
 الوقت لتأسيس الكنيسة وصار للسيد ثلاث سنوات وهو يكرز وكان التلاميذ كلهم
 مجتمعين . اي ان اساس الدين المسيحي سيكون الاعتقاد بسوية المسيح لله الطبيعية
 وهذا التفسير للصخرة اوفق للخواث الحصرة . ومضى وبلا سياقي من تفسيره .
 بشخص بطرس نفسه والا لزم ان تبني الكنيسة على شخص تناسين الذي اقرض
 بطرس او للاحرك على شخص المعمدان الذي شهد قبله . وعلمهم بواسطة
 اندراوس كما تقدم آنفاً

ام الآية فهي في اليهودية انت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة . و .

عندنا اسمان مختلفان يحسب الانتماء اليهما . فالاول نطق به السيد بيترس (بطرس)
 اسماً مفرداً مذكراً علماً مكتوباً اوله بحرف كبير طبقاً لكتابة اسماء العلم في اليوناني
 ومن النصف بق الثاني لاسماء هذه اللغة . والاسم الثاني « بي بيتر » اي الصخرة
 صرح به اسم حذى مفرداً مؤنثاً نكرة في الاصل معروفاً باللام في الحال من التصرف
 الاول في اللغة اليونانية مكتوباً اوله بحرف صغير فامتاز عن الاسم السابق بيترس
 من اوجه كثيرة ولذا قدلول هذا غير مدلول ذلك فيقصد بلفظ بيترس منه العلم مع
 التلميح الى تباته في لايمان ولفظ « بي بيتر » الاعتراف بنوة السيد لله .
 واختلاف المعين تابع طبعاً لاختلاف الاسمين اللغوية . وهذا الاعتراف اعلنه
 الله لبطرس وقبله لاختيه اندراوس المدعو اولاً بواسطة المعمدان الذي سمعه
 من السماء في معمودية اخلص فلم يعلمه لم لحم ودم وزد على ذلك الاعلان الداخلي
 وهو اعلان الله لم بروحه (كو ٣ : ١٠)

هاتبع



نصائح وتجرب

كلما ازداد الاصدقاء عجز المرء عن القيام بارضائهم كما ينبغي
 لا تقدم على مصافحة صديقك الجديد دون ان تتأكد انه يجاريك
 في مشاربك ويمثلك في عاداتك
 ان اردت خدمة نفسك بصدق واخلاص فلا تجعل غيرك يخدمك

أحد

المستقيم الراي
والايقونات المقدسة

في الأحد الماضي الواقع في اليوم العشرين من شهر شباط حسا شرقياً
احفلت كنيسةنا الارثوذكسية بأحد المستقيمي الراي الذي فيه يحتفل بذكر
الايقونات المقدسة كما اوجب الجمع السابع المكوفي لمتدس . وبهذه المناسبة نشر
مقالة في وجوب الصورة ومنع التمثال

فقول

ان النفس لا تعرف شيئاً ما لم تبيه الخواس وتوهن عليه بالاشياء المحسوسة
المعرفة عند الجسد . هذا لا يمكنها ان ترتقي الى معرفة تلك الاشياء التي لم تقع
تحت الحس ما لم تستعمل الاشياء المحسوسة . وبخاصة البصر يمكنها ان تعرف امر
الله غير المنظورة لانها تنظر حركة الخليفة الحسنة النظام امة النبي . وبخاصة
السمع تعرف طبائع الملائكة وحواصده غير الهيولية لانها تسمع عن صورهم وافعالهم
المعدوحة والمتكلم عنها من الانبياء والرسل . وبخاصة الذوق تدرك فهم القوات غير
المنظورة لانها تذوق الاطعمة المتبوعة . وبخاصة الشم تدرك المضائل الحسنة الطيبة
العرف لانها تشم الروائح وتميز بين طيبها وخبيثها

فما ان النفس لا تقدر ان تدرك طبيعة ما بدون وسيط حسي اراد الله جعل
جلاله ان يرقى جلته الى ما يجب عليها ان تصوره به من التصورات والتجليات
فعمل ذلك على ما يلائم الطبيعة البشرية اي انه ارتدنا الى ما هو بدون حس ولا
صورة باتشكل ورسوم هيولية ولذا نرى الكتاب مقعاً رموزاً ورسوماً واعتدلاً كلها
هيولية فن يسمع ان الاله غير المتجسد له عينان واذنان ويدان ورجلان وسائر
الاعضاء الجسدية وانه بهذه الاعضاء يعمل ما هو معروف بالحيوانات المحسوسة ولا

يرتقي من هذه الاحوال انخترها في ذاته الى خواص الاله غير المتجسد اعني حكمته وعلمه وفوته الخالقة الضابطة الكل وقدرته المتببة والمعاقبة وطول اناته وحكمه الذي لا لغو فيه ولا غفلة

ولماذا يا ترى تنازل الله الى حدان يسمى اسماء اشياء طبيعية كما قيل الله شمس . نور العالم . انسان ملئ . رب بيت . فلاح . راع . اسد . وما اشمه اليس ليرقينا بمثل هذه الصور التي نذكرها الى التي تفوق الادراك . وما عدا ذلك فان النفس يتخلف تأثرها باختلاف الطرق المؤدية ذلك التأثير فان حاسة البصر هي من اقوى الموصلات ومن اشدّها فعلاً بترسيخ اثرها ما نقلت صورته به في النفس . وهذا الامر يعلمه كل واحد وهو راسخ في الفؤاد منذ البدء . ولنا امثلة كثيرة من الكتاب تروى ذلك وتثبت . منها طاب موسى الكليم بالخارج من العلي ان مضره لم يكتف بما كان بكلمه به وما كان يخرجه على يده من العجائب والايات العظيمة لم يرض بكل ذلك ولم يقنع بل طالب ان يراه ليرسخ مجده ومجائه في ذهنه . ولنا في براهين قاطعة على ذلك فان العبد لا يرسخ في النفس ما لم يظهر للعيان مثلاً على الكيمياء والعدث وسائر العلوم الطبيعية لا يمكن ان ترسخ حقائقها رسوخاً ثابتاً ما لم توضح للطلبة بالفعل وتشاهد عياناً . وذلك لان هذه الحقائق تصل الى النفس على طريق النظر واضحة فتنت فيها ويسهل عليها تذكرها عندما تريد ذلك . وكما نقرأ ونسمع عن الاماكن الشهيرة في اورشليم هذه الايام ايحصل في انفسنا ما يعنيها عن النظر اليها ؟ واذا قرأنا في جغرافية مطولة عن عدة اماكن يمكن ان تصورها تصويراً واضحاً مثلاً ننظر الى رسمها في خارطة .

فناء عليه تحركات الكنيسة المقدسة من الروح القدس الذي كانت تتحرك به لاشياء قديمة فوضعت تجاهها الصور المقدسة كدليل يرشدنا الى الرسم الاول والعنصر لاصلي وكعضو المكتبة المقدسة التي يقرأها الكل الاميون والعالمون لان الصور الرومية . لاعين ككرازة . مجيل لسمع بالادان وكلاهما حسيان هوليان

يصعدان المقص الى الامور الالهية العاتقة الطامع . ومنذران صامتان ينذران عظيمة الله
وجلاله . اما الفرق بينهما فهو ان الكلام عند لبط يتحل في الهواء واما الصور
فترسخ في الذهن رسماً ثابتاً كما قلنا آنفاً . ومن مطالعة الكتاب تتدفق بتضج
جليل وجوب الصور . لان الله تعالى عندما كان يوحى الى الانبياء قديماً ويعصمه
ما كان مريداً ان يعلموه وميره ثرة استعمل الكلام فقط . وطوراً الرسوم
والصور كما صبر لاشعيا الذي حاشا على كرسي عال مرتفع وذيله ثلاً اميكل
(اس ٦ : ١) اولد ايل بصورة اسان وكحه (د ١٠ : ٥ و ١٦) وبصورة حجر
مقطوع غير يدر (د ٢٥ : ٢٥) او كما ظهر حزقيال الاوب التي كانت موضوعة
سيك ام كن كثيرة واليكل (حز ٤٠ : ٤) واندية في ظيها له للملاش قال به
« يا اس دم اطر عينيك واسمع رذيتك واحعل فمك الى كل مسار يركه لانه
لاحق ارك انك اتى بك الى هنا اخبريت اسرائيل كل ما ترس » (حز ٤ : ٤)
لان الملاك كان يرشد النبي الى تلك الاشياء التي كان يتدبر عليها بحاسة البصر
وبحاسة السمع والله تعالى خلق لاسان في صورته (ت ١٢٧) ولس الله الال
هو صورة انموه (عب ١ : ٣) او صورة له غير اسطير (كو ١٥ : ١) والحكمة في
شعاع النور لازلي وصرة الفعل التي لا دنس وصورة صلاحه (حك ٧ : ٢٦)
ونحن اسنا صورة ادم التري وسندس ايضاً صورته السوي (كو ١٥ : ٢٦) ولسين
سبق معرفهم سبق فعينهم ايكم وامتهين صرة انه (رو ٨ : ٢٩) والعي سجد
امر موسى كنيحه ان يصنع تلك الاشياء التي رسمه تصويرها بتل قائلاً « بحسب
جميع ما انا اريك من مثل مسكن ومثل جميع آيته هكذا تصنعون » (حز ٣٥ : ٩)
فما تقدمه قد اتضح ان الله تعالى امر بن تصوير مثله ورصوم الاشياء السوي به
هذه برقي لندن يرونه ، وامتطها الى تلك الاشياء السوية . بقدرس المبادرين اليها
ايضاً : فبدأ على ما تسمه حبت الكيسة لارود كسية المقدسة الرسوية استعمل
العرور العاربة من الجسم ولم تستعمل الثايل المجسمة على الاطلاق . ومن مطالعة

اقوا — ايها القديس ومعلمها الحباينة بين وجوب الصور وحضوا على اكرامها
وقبيلها والسجود الاكرمي لها دون التماثيل . وان المجمع السابع المسكوني المقدس
الملتئم في نيقية تالية سنة ٧٨٧ بشأن الايقونات المقدسة اثبت الاكرام والتقبيل
للاصور . فضلا عن انه يوجد كثير من الصور المقدسة مصورة من رجال قديسين
ممن ابتداء الكنييسة كصور وادة الاله الطاهرة المصورة من القديس لوقا الانجيلي
وغيرها

واما ما جاء في الكتاب من اكرام الثاموت وقبة الشهادة وخيمة الاجتماع
والحبة الحجابية وما اشبه فيثبت اكرام المواد المقدسة كالايقونات الشريفة والاواني
الكائناتية وغيرها . ونحن معشر الارثوذكسين نشهد باكرام هذه المواد لاكرام
الصور لا لوجوب الصور لان اكرام هذه الاشياء لا يثبت اكرام لمواد مقدسة وبما ان
الايقونات هي مواد مقدسة فيجب اكرامها . واما البراهين على وجوب الصور فقد
ذكرناها في صدر هذه المقالة وهي كافية واقية فلتقرأ بامعان وانتباه



محبة الناس تنزع سلاح العدو وتذيب القلب الصلب وترني افضل
جزء سيف طبيعة الانسان
اذا اردت ان تكون سعيداً فاسلك في عملك دائماً طريق
الفضيلة والشرف

اداء الواجب لا يكون الا نحو اربعة . (ا) شخصك (ب) وجارك
(ج) ووطنك (د) وولي امرك

الخطيئة

اولاً هي مرض النفس . ثانياً من هو شفائها

قال الله من فمه العزيز . « اني انا الرب شافيك » « خروج ١٥ :

٢٦ » ان كلمة الله الحي ندعوا الخطاة مرضى . طيبهم هو الله جل جلاله

لانه قال تمجد اسمه « ليس الاصحاء يحتاجون الى طبيب لكن المرضى . اني

اتيت لا لادعو صديقين الى التوبة بل خطاة » (انا هو الرب شافيك)

فيتضح لنا ، تقدم ان الخطيئة هي مرض — مرض النفس — وهذا

المرض اشد وبالأمن الامراض الجسدية . لان المرض الجسدي له حد

يتناهي اليه اما بشفاء او بانحلال اعني موت الجسد ومتى مات الجسد تزول

اوجاعه والآلمة ويستريح من عذابه

اما نفس الانسان فنه لا تموت بموت جسده بل تبقى حية موجودة لتألم

في الابدية متعذبة هذا اذا لم يكن سبق شفاؤها من الخطيئة — انني هي مرض

النفس — وهنا يجب ان نضع في افكارنا ان عذاب النفس هو ابدى —

فالويل لتلك النفس المسكينة المعذبة التي لا تظهر قبل الموت من خطاياها

ان الاطباء الارضين يعالجون امراضنا الجسدية وتتجمع ادويتهم في

بعض تلك العلل . ولكن من ياترسم يشفيان من مرض النفس « في انا
الرب شافيك »

يقول لنا الرب الضابط الكل « اني انيت لادعو خطاة الى التوبة »
فالشفاء بتدبير اذن بواسطة التوبة . وما هي التوبة ؟ حينما يشعر الانسان
انه مريض ويود من صميم قلبه ان يخلع عنه ثياب الدمار . يدعو اليه الطبيب
الذي يثق بخبرته في معالجة الامراض . وانه يذهب اليه ويقص عليه اسباب
اعتلاله ولا يخفي عنه شيئاً ثم يبين ما يشعر بنفسه واسي مكان من جسده
يتولاه الالم واذا كان مشعراً بخطر حالته لصحية وشدة وطأة ذاته
ويرغب حقيقة في الشفاء والسعادة من مخاب المرض يتمم بالتدقيق اوامر
الطبيب ويتناول الادوية باوقته . مهما كان طعامها وكيف كان تركيبتها
وينقطع عن المآكل المضرة ولو كانت لذيدة ويتخذ الحمية قانوناً لتصرفه وان
كانت حالته لاغنى لها عن اجراء عملية جراحية فلا يتأخر عن القبول
باحتلاله والتعرض لآلام واوجاع مبرحة على امل انه يتخلص من مرضه
وتعود اليه صحته الجيدة ويتمتع بطول هذه الحياة الزائلة

فهذه الوسائل والاهتمامات يقتضي ان نتخذ ايضاً عند تطهير النفس
من ادران الخطيئة

عند معرفتي حق المعرفة الحالة السيئة المستحوذة على نفسي المهيمنة
بنيال العدو و مشرفة على الخطر وعندما اخطر على بالي موقف الدينونة

الرهيبة اضطرب فيجب ان اسى الى اطفاء لبيب النار المتأججة في نفسي
المسكينة عاملاً جهدي في اضاءة ظلمتها هتماً بالخلاص والتحرر من
عبودية الخطايا المشتملة على نفسي وقد تملبت علياً باهالي ودفعتني في الحبح
الاثام حتى غطاني عمق اليأس بعواطف الافكار وزوابع الآلام

لا في كما قال الرسول « لست افعل الصالح لئلا اربده بل الشر الذي
لست اريده اياه افعل فن كنت ماست اريده اياه افعل فلست بمسد
افعله انا بل الخطيئة الساكنة في ... اني ارى ناموساً في اعضئي يحارب
ناموس ذهني ويسيني الى ناموس الخطيئة الساكنة في اعضئي ويحيي »
الانسان الشقي من يتغذي من جسد هذا الموت ومن يربحي من هـد
الحمل الثقيل

اسمع في اعمق نفسي صوتاً حلواً رائعاً لطيفاً وهذا الصوت هو صوت
مخلصي القائل « تعالى الي » (انا هو شافيك) انا احببتك بحبة ابدية .
« انا قد دفعت حياتي لاجلك » « في قد اهرقت دمي ضحية عن خطاياك
على الصليب » « اني قد اتمت لك فنت خاص لي تعال الي ايها المتعب
والثقل الحمل وانا اربحك واشفيك وسلامي اعطيك » فانفس المتعبة من
عواصف الافكار وزوابع الآلام عند سماعها هذا الصوت اللطيف الذي
يسحر الابواب ويأخذ بجامع القواد صوت يسوع الملوتهزى وتمتش
وتابع هذه الكلمات الالهية المعزية في سمعتها كالطائر اطل بفزارة على

الارض البرية الناحلة المتعشة للمياه فتنتعش مهجتها وتحبها

وهكذا تجتمع النفس عن غيها وتقبل بفرح ومحبة هذه النصائح الالهية المعطاة لها. يتحنن ابوي وترفض كل اعمال ابليس المحال الذي يحاربها دائماً بدون ملل ولا فتور وتذكر من اين سقطت فتتوب ون لم تلب فالويل ثم اويل لها فان الله يتهدها بفهم يوحنا المتكلم بالالهيات هـ ص ٢٠٠ (فاني اترك عن قريب وازحزح مارتك من مكانها ان لم تلب) (روميا ٢ : ٥) وعندما تصفي النفس الاقوال الالهية وتتفاد الارشادات الروحية والالهامات الربانية بتبديء الحياة في الايمان [لان كل ما ليس من الايمان ولا يثبت في الايمان فهو خطيئة لاننا جميعاً ابناء الله بالايمان بيسوع المسيح]

وبالايمان الحي تسال النفس قوة بحلول الروح القدس الذي يسكن فيها [لان روح الله تسكن في النفس المطمئنة البارة وتنزع منها ادارتها وتطهرها وتهبها لسكن الروح القدس ومن ثم ينشب القتال بين الحياة والموت بين الانسان العتيق الذي يقودني الى الخطيئة والانسان الجديد المولود من فوق من الروح بكلمة الله الحية الباقية الى الابد التي بشرنا بها] وهب الانسان قوة وحرية الارادة وهذه النعمة الجليلة تخولها

استعمالها مادام في قيد الحياة فانا اعلم حق العلم اني استطيع ان اسمع واتبع احد الداعين صوت الضمير والذمة والسلوك في طرق الله تعالى المؤدية الى الخلاص او صوت بشرتي الفاسدة التي تسوقني الى اعمال الخطيئة التي

يفتج عنها الموت .

وهنا الامر المهم النهضة الى الصلاح او الخطوة الاولى في سبيل
الصلاح لاني اذا سمعت وسلكت حسب مشيئة الله تعالى وحفظت وصاياه
واصفيت لصونه العذب يسهل علي جداً التدرج في مراقبي الحياة الطاهرة
المرضية لجلاله الاقدس ودليل ذلك ان تناول العلاج يكون في بدء الامر
صعباً على الذوق ثم يهون شيئاً فشيئاً وهكذا يعتاد الانسان على تناوله معها
كان طعمه مكروهاً وبالقياس على ذلك يتلك المسيحي الحقني ملكة لاقيال
على الصلاح واقتناء الفضيلة



خطرات افكار

كل انسان يقدر ان يكون اميناً معها كان عمله لان الامانة لا تحتاج
الى درس طويل ولا هي مختصة باصحاب الادمغة الكبيرة بل هي نصيب
كل انسان يكون ضميره راضياً عنه
الكلام الكثير لا يمكن ان يكون فيه عمل كثير . لان كثرة الكلام
مثل اسفنجة تمتص الوقت الذي كان مخصصاً للعمل . فلذلك يعمل كثيراً
لا يحتاج الى كل هذا الكلام

الكبرياء والتواضع

الكبرياء تحط صاحبها فلا تكبرن الى تكون رقيقاً
 من يتضع ينل العلاء حقيقة من يرتفع بالنفس يس وضيعاً
 الكبرياء هي راس الشرور واما المعاصي لانها هي الخطيئة الاولى
 والمظلم التي ارتكبها المخلوق من مخطور وغير منظور فاسقطت الملائكة
 من سماء مجدهم والبشر من علوسهم لان لوسيفورس كوكب الصبح
 نعظم متكبراً واراد ان يتمثل بالله فسقط من عدد الملائكة القديسين
 وزل نوره وبهاؤه وجلبت له كبرياؤه اظلام الحالك عوض ذلك النور
 اللامع الساطع كما نص عنه اشعيا النبي قائلًا :

كيف سقطت من السماء يا كوكب الصبح . كيف سقطت الى
 الارض يا قاهر الشعوب . قد قلت في قلبك اني اصعد الى السماء ارفع
 كرسي فوق اعالي السحاب واصير مثل العلي . الا انك قد سقطت الى
 الجحيم الى اقصى الجب « (اش ١٤ : ١٢ - ١٥)

وقد اقتدى بكبرياء لوسيفورس عدد ايس بقليل من الملائكة
 النورانيين فسقطوا جميعاً مع رؤسهم المذكور وامسوا بالاسنة شياطين بعد

ان كانوا ملائكة قديسين

ولم يقتصر هذا المتكبر الشرير على ما اورثه لنفسه ولطفته الاثيمة
من السقوط والهلاك بسبب العجرفة والصلف بل سعى بمكره وحيله
وخداعه حتى طفا ابونا الاولين فاوقعهما في خطيئته نفسها اي التمثل بالله
واسقطهما من ذرى السعادة والهناء الى حضيض التعاسة والشقاء وهذا
كله من جرى الكبرياء

ولما سقط ادم الاول وعدم الحياة الابدية جالباً له ولذريته الموت
تنازل ادم الثاني ابن الله الوحيد رب السماء والارض فنزل من السماوات
وابس جسدنا الترابي اخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس وتواضع مطيعاً
حتى الموت موت الصليب . فبهذا التواضع خلصنا مما جلبته لنا تلك الكبرياء
ولذا نرى فاني الوحيد ورب خلاصنا المجيد يحتثنا على التواضع والوداعة
وينهانا عن الكبرياء والترفع فقال :

تعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب . ومنح الطوبى للانقياء
القلوب والودعاء لانهم عادموا الكبرياء . وقال للتلاميذ اذ سالوه من هو
الاعظم في ملكوت السماوات ان لم ترجعوا ونصيروا مثل الاولاد الصغار
فان تدخلوا ملكوت السماوات فمن تواضع مثل هذا الولد فهو الاعظم في
ملكوت السماوات . ولما وجد قوماً متكبرين يحتقرون الاخرين ضرب
لهم مثل القريسي المتكبر والعشار المتواضع وختمه بقوله : كل من يرفع

نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع

وبه اقتدس رسولُه وصفيه بولس فكتب الى تلميذه تيموثاوس
ليوصي الاغنياء ان لا يتكبروا ولا يلقوا رجاءهم على النفي بل على الله الحي
وامره ان يعرض عن المتعظمين المتكبرين المتصلفين وامثالهم لان لهم صورة
القوى ولكنهم ينكرون قوتها ويقاومون الحق ويعلمون تعاليم لا توافق
كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة وقال له عن الاسقف . يجب ان
يكون غير حديث الايمان لئلا يتكبر فيسقط في دبنوته وسيطع ابليس .
وقد اخذ هذا القول الرسولي آباء المجمع الاول المسكوني المقدس بجمع نيقية
العظيم وبنوا عليه قانونهم الثاني فنعوا القادمين حديثاً الى الايمان من
الانتداب الى الاسقفية او القسوسية لئلا يتكبروا . وزادوا في قانونهم المشار
اليه . اما من وجدت فيه خطيئة نفسية مع تادي الزمان واشتهر بها من
شاهدين او ثلاثة فليعزل من الكليروس . اي من اتضح بعد سياحته انه
ارتكب خطيئة نفسية يعني خطيئة الكبرياء التي سقط فيها ابليس فليعزل
الى ان يتواضع مقلماً عنها . ولا بدع فذا كان ربنا يسوع المسيح القادي
الكريم ورئيس الكهنة العظيم تواضع مطيعاً حتى الموت موت الصليب
ودخل اورشليم بكل تواضع راكباً على جحش ابن اتان افلا يكون اول
واجب شريف على خلفائه وخدامه ان يكونوا قدوة التواضع ومثال الوداعة
غير متكبرين ولا متعظمين

وطلب بولس الى مسيحي افسس ان يسلكوا بكل تواضع ووداعة
 محتلمين بعضهم بعضاً في المحبة . والى مسيحي فلبي ان يتمموا فرحه
 لا بتخرب وكرباء بل بتواضع . والى مسيحي كولوسي ان يلبسوا
 كمختاري الله القديسين لطفاً وتواضعاً ووداعة وطول اناة . وكتب الى
 مسيحي كورنثوس يحذر من الافتخار بالناس وان المتفخر فليفتخر بالرب
 وان الله يعزي المتواضعين

وبطرس الرسول يقول : البسوا التواضع لان الله يقاوم المتكبرين
 واما المتواضعين فيعطيهم نعمة فتواضعوا تحت يد الله القديرة

ومثله يعقوب الرسول حيث قل : ليفتخر الاخ المرتفع بتواضعه لان
 الله يقاوم المتكبرين واما المتواضعين انخ . . . فتضعوا قدام الرب فيرفعكم
 ولا تفتخروا في تكبركم لان كل افتخار مثل هذا ردي

وبوحنا الرسول يقول : بهذا قد عرفنا المحبة ان المسيح تواضع لاجلنا
 فنحن ينبغي ان نتواضع لاجل الاخوة

وسيدتنا مريم العذراء والدة لاله المشهورة بتواضعها ووداعتها نظائر
 ابنها قالت : تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي لانه نظر الى
 تواضع امته . شنت المتكبرين بسذهن قلوبهم انزل الاعزاء عن الكراشي
 ورفع المتواضعين

اما داود بن يسي عظيم الانبياء وكبير الملوك فقد افاض في دم

الكبرياء والافتخار ومدح التواضع والوداعة فقال في كبرياء الشرير يحترق
المسكين لان الشرير حسب تكبر انفه يقول انه لا اله . احطيم يا الله ذراع
الشرير واحكم للنسيم والمتضع لئلا يتكبر انسان على الارض . وقال عن
الاشرار ان افواههم تكلمت بالكبرياء . وخطب ربه قائلاً لانك انت
تخلص الشعب المتواضع وتضع عبود المتكبرين . ودعا بالحرس على الشفاء
الكاذبة المتكلمة على الصديق بالاحقار والكبرياء لان الرب يجازي عالي
الكبرياء . وطلب ان لا تأتيه رجل الكبرياء . وقال عن اعدائه الذين
يقاومونه بكبرياتهم انهم يأخذون بتكبرهم . وغار من المتكبرين الذين
نقلوا الكبرياء ولبسوا الظلم مثل الثوب وتضرع الى ديان الارض ان
يجازي صنيع المتكبرين . وقال ان الله انتهر المتكبرين الملاعين الذين
يميلون عن وصاياه . ودعا عليهم بالخزي لانهم افترؤا عليه ظلاماً وتوسل
الى الله ان ينجيه من ظلمهم . وقد استجاب الله توسله فنصره على جليات
الجبار المتكبر وامثاله

وقال عن الافتخار . لا يقف المفتخرون امام عبيدك . وان الشرير
يفتخر بشهوات نفسه . وان فعلي الاثم يفتخرون . ولم يخف من الذين
يتوكلون على ثروتهم وبكثرة غنائم يفتخرون . وقال للمفتخرين لا
يفتخروا وان نفسه بالرب تفتخر وبالله يفتخر اليوم كله
وقال عن التواضع والوداعة : القلب المتخشم والمتواضع لا يرذله

الرب . وان الرب عال ويرى المتواضع اما المتكبر فيعرفه من بعيد . وان
الله يسمع توبه الودعاء ويهديهم الى الحق ويهديهم طريقه ويشرفهم بالخلاص
ويرفعهم . اما المتكبرون فيضعهم الى الارض . وان الودعاء والمستقيمين
اصعدوا به لانهم انتظروا الله وان الودعاء يرثون الارض ويلذذون في كثرة
السلامة . وان الله يخلص كل ودعاء الارض

الكتاب المقدس

والعقائد الارثوذكسية

خلاص الانسان بروحمة الله

لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن
به بل تكون له الحياة الابدية (يوحنا ٣ : ١٦) الله ارسل ابنه في تبه جسد الخطية
ولاحل خطية دان الخطية في الجسد . لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا جميعين
(رومية ٨ : ٣ و ٣٢)

خلاصه يابن الله

المسيح عند دخوله الى العالم يقول « ذبيحة وقرنا لم ترد . واكن هيأت لي
جسداً . هانذا ابجي لافعل مشيئتك يا الله » (عبرانيين ١٠ : ٥ و ٧ طعامي انت
اعمل مشيئة الدسيه ارسلني واتم عملك (يوحنا ٤ : ٣٤) لا اطالب مشيئتي بل مشيئة
الآب الذي ارسلني . وهذه مشيئة الآب الذي ارسلني : ان كل ما اعطاني لا
اتلف منه شيئاً بل اقيمه في اليوم الاخير . (يوحنا ٦ : ٣٨ و ٣٩)

تجسد ابن الله

ارسل جبرائيل الملاك الى العذراء مريم فقالت لها لا تد وحدت نعمة

عند الله مستجلبين وتلدين انسا وتسميته يسوع . هذا يكون عطيا وان العلي يدعى
و يعطيه الرب الاله كرسي داود اليه ويمثل على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون
لكه نهاية . فقات مرية للحلاك : كيف يكون هذا وانا لم اعرف رجلا . فاجابها
الملاك « الروح القدس يسكن عليك وقوة العلي تطلعت فذلك ايضا القدوس المولود
منك يدعى ابن الله » فقات مرية : « هوذا انا امسة الرب ليكن لي كقولك »
(لوقا ١ : ٢٦ - ٣٨)

« والكلمة صار جسدا وحل فينا ورأى اسمه محمد وحيد من الآب ملوه نعمة
وحقا (يوحنا ١ : ١٤) الا جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا
تحت الدماء من ابنتي الدين تحت الناموس . لننال التنى » (علاطية ٤ : ٤ و ٥)

ابن الله خلصنا بتماليحه

كان يسوع يطوف المدين كايا واقفري يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت
(متى ٩ : ٣٥) ويقول « قد كمل الزمان واقرب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا
بالانجيل » (مرقس ١ : ١٥)

كان يكلم الجموع بامثال . بدون من لم يكن يكلمهم . لكي يتم ما قيل بالنبي
القائل « سأفتح بامثال فمي . واطلق بمكونات منذ تأسيس العالم » (متى ١٣ : ٣٤
و ٣٥) واما على امراد فكان يفسر للاميذه كل شيء (مرقس ٤ : ٣٤) وكانوا
يتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه . لان كلامه كان بسلطان
(لوقا ٤ : ٢٢ و ٣٢)

نادى يسوع وقال « الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل ياتني ارسلني والذي
يراني يرى الذي ارسلني . اما جئت بورا الى العالم حتى كل من يؤمن بي لا يمكت
في الظلمة » (يوحنا ١٣ : ٤٤ - ٤٦) « الحق الحق اقول لكم : من يسمع
كلامي ويؤمن بي فله حياة ابدية . ولا ياتي الى دهنونة بل قد انقل
من الموت الى الحياة » (يوحنا ٥ : ٢٤) من يحفظ كلامي فلن يرى الموت الى

الابد (يوحنا ٨ : ٥١) كلام الذي اكلمكم به هو روح و حياة (يوحنا ٦ : ٦٣)
 السوء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول (مرقس ١٣ : ٣١) ان ستم يسمي
 كلامي بالحقبة تكونون الاميدي . وتعرفون الحق واسحق يثوركم (يوحنا ٨ : ٣
 و ٣٣) اخر في تسمع صوتي وانا اعرفها فتبعني . وانا اعطيها حياة ابدية . ولن
 تهلك الى الابد ولا يخطئها احد من يدعي (يوحنا ١٠ : ٢٧ و ٢٨) طوبى للذين
 يسمعون كلام الله ويحفظونه (لوقا ١١ : ٢٨)

وبحياته على الارض

انت المسيح زالم من احبنا تركنا متالما كي تتبعوا خطواته . الذي لم يفعل
 خطيئة ولا واحد يسمي فمه مكر الذي اذنتم . يكن يشتم عوضاً واذنكم لم يكن يهدد
 من كان يسلم لمن يقضي بالعدل (١ بطرس ٢ : ٢١ الى ٢٣) لتخاضع للصبر على
 الجهاد الموضوع امامنا . نظرين الى رئيس الايمان ومكمله الجمع . الذي عوض
 السرور الموضوع له احتمل الصلب مسيئنا بالعزيزي مجلس عن يمين عرش الله .
 فتفكروا في الذي احسل من الخطاة مة امة لنفسه مثل هذه . لئلا تكلوا وتثوروا
 في نفوسكم (عبرانيين ١٢ : ١ الى ٣) وهو وضع نفسه واضاع حتى الموت موت
 الصليب « (فيلبي ٢ : ٨)

تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم . اسمعوا نيري عليكم
 وتعلموا . نبي . لاني وديع ومتواضع القلب . فتجدوا راحة لنفوسكم . لان نيري
 هين وحمل خفيف متى ١١ : ٢٨ الى ٣٠ اعطيتمكم متالما حتى كما صنعت انا كما
 تصنعون انتم ايضاً الحق الحق اقول لكم : انه ليس عبد اعظم من سيده . ولا
 رسول اعظم من مرسله (يوحنا ١٣ : ١٥ و ١٦) اذكروا الكلام الذي قلته لكم
 ليس عبد اعظم من سيده . ان كنوا قد انظروا في في ضبطه وكنتم . وان كنوا
 حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم (يوحنا ١٥ : ٢٠) بصبركم اقتنوا انفسكم
 (لوقا ٢١ : ١٩)

وَمُوتَهُ عَلَى الصليب

المسيح تَم مرة واحدة من أجل الأئمة لكي يقرنا إلى الله « ١ بطرس ٣ : ١٨ »
هو نفسه حمل خطايانا في جسده على الحشدة لكي يموت عن الخطايا فتحيى للرب . الذي
بمجرمه تنقيت « ١ بطرس ٢ : ٢٤ » هو حمل أوزاننا وتحمل أوجاعنا . وهو محرر
لأجل معاصينا . مسجوق لأجل أئمانا . تاديب سلامتنا عليه . وبمجبره شفيانا . كما
كهنتم ضللتنا . ملأنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه أثم جميعنا . . . وهو حمل
خطيئة كثيرين وشفع بين المذنبين « اتبعنا ٥٣ : ٤ إلى ٦ و ١٢ » المسيح اقتدانا
من لعنة الناموس إذ صار لعنة من أجله « علاطيه ١٣ : ٣ » الذي فيه ملأنا الفداء بدمه
غفران الخطايا حسب غنى نعمته « أفسس ١ : ٧ » دم يسوع المسيح ابن الله يطهرنا
من كل خطيئة : ١ يوحنا ١ : ٧ .

إذ قد تشارك الأولاد في لحم ودم . استترك هو أيضاً كذلك فيهما . لكي
يبعد الموت الذي له سلطان الموت أي ابليس . ويعتق أولئك الذين خوفوا من
الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية « عبرانيين ٢ : ١٤ و ١٥ » لأنه إن
كان نخطيئة الواحد قد ملك الموت لواحد . فبالأولى كثيراً الذين يألون فيض
النعمة وعطية البر سيمتلكون في الحياة لواحد يسوع المسيح . فإذا كما نخطيئة
واحد صار الحكم إلى جميع الناس لدينونة . هكذا لرواح واحد صارت الهبة إلى جميع
الناس لتبرير الحياة « رومية ٥ : ١٧ و ١٨ » إن الله كان في المسيح مصلحاً العالم
لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم . ووضعنا كلمة المصالحة : كورنثوس ٥ : ١٩ :
لأجل هذا هو وسيط عهد جديد . لكي يكون المدعون إذ صار موت لفداء التعديت
التي بسبب العهد الأول يألون وعد الميراث الأبدي : عب ٩ : ٥ : لأنه إن كنا
ونحن أعداء قد حولنا مع الله بموت ابنه فالأولى كثيراً ونحن مصلحون نخلص
ببنيانته : رومية ٥ : ١٠ .

الحب الطاهر

اى ملاحه نهر الازرق تركت مهنتها وعوضت نفثه حسناء لا يعرف احد
عن نسبها شيئاً . حيثئذ عزم الامبراطور ان يسير بنفسه الى المكان المقصود ومن
قبل ان يعل سمع شيداً من وراء حاجز هناك هاك تفسيره

اى يوم تركتني ايتها الحب اغلص اسكن الارض والقصور بل تراني في
قاربي الصغير على شاطئ انهر الازرق

هنا نساء الحريف غيرت المشب الاحضر الى لون ذهبي هل ياتي يوم تجتمع به
ايدينا على الاغصان كما كانت قبلاً

أم يبعث بكأي ندي يذرف قطرة بعد اخرى في النهر
فلد سمع الامبراطور شيدها قال في نفسه عرفت الان سبب هربها واحتقارها .
ابايع تم قصد القارب حين بلغه سألها فقال ممويه تروا وهياماً : اتريدن ان احذر
الى الضمة الاخرى وهل يمكنك ذلك

فاحات كيف لا وهي مهتي ايتها السيد - لانبق لك هذه المهنة

اجور على نفسي ان تعاطيت غيرها واخذت تجذف
ان السماء لم تجعل هذه الايدي للمجازيف الغليظة ولا هذا الوجه معرضاً
لحرارة الشمس بل نجح اى يكون تحت ظل النصور الجميلة والايدي يجب
ان تزين بالحجارة الكريمة

فلد سمعت هذه الجملة اصفر لونها ونظرت اليه نظرة اخوف وقالت اترزاني ايتها السيد
كلا بل لماذا هذا المرء الطويل لماذا تعذبيني من مدة شعورين يا « لونفو »

لماذا تختبئين هنا والمملكة تقش عليك

فقد تعد فادرة ان تملك نفسها بل صرخت يا الله السماء وضمت يديها الى صدرها

قائلة انت الامبراطور

التي ابراطور الجميع، اكر محب محض لك فسجدت الى الارض وقالت ياسيدي ارحمني
الم تعلمي ان كلامك يز يدني اشوقاً وهياماً

عمي فصدت لت - حقيقة هذه الحبة استجلك بالاله ان لا تعبا بي
الان سمعت نشيدك قد اخلي الحسد ولو كنت اعبر حبيبك اسفكت دماؤه والان
دعي ذكره من لك فالان اخذك الى القصر وتميشين عبشة رعيدة
ماتت - لاه ضاع الى خاب مسعاي - حينئذ صاع الامبراطور انشأ فصدحت
الموتى المكرمة ورفعت الاعلام واتى الموضون والقصدة وكنار رجال الدولة
رأسهم الرسمية - فل رأيت نفسها اسيرة بين تلك الجموع الغفيرة قطعت الرجا
ورفعت عيونهم الى السماء قائلة يا اله الارواح والاحساد فصلت احسادنا عن بعضها
وتكن ارادتك - لان اتضرع اليك ان تجمع ارواحنا معاً - والقت بنفسها في النهر
واذ شاهد الامبراطور هذا المتهدي الخيف صرخ صوتاً عظيماً الاغاثة ايها الشعب -
فركن الملاحون وغطسوا رؤسهم وابتدأوا يجولون تحت المياه عليهم يجدهنها وبعد ساعة
خرج احد الملاحين بيده جثة لا روح فيها

فكشر الازدحام عند ذلك واد بقائد يخرق تلك الصفوف المجموعة فلموصل الى
الجثة التي نفسه عليها قائلاً : آه ايها الحبيبة حفظت الوداد ورعيت العهد وذهبت
ضحية لوواء والشرف كيف العمل حان اجلي ها هي روحك تطير بين الشعوب
وسنتبهها روحي اذ انها ستمت الحياة بعدك واخذ مكيناً وطعن نفسه فوقه مصرجاً
بدماؤه - وبما كانت تفيض روحه طلب احد المتوظفين فلما قى طلب اليه ان يرجو
الامبراطور مدون الجنتين مع فوف الامبراطور يطر الى جثة الشاب الذي تشرلفقده
اكثر مما تراقه الالهة التي احبها - ثم اتى الحاكم وطلب الى الامبراطور ان تنعمه صية
القييد فرفض ذلك وعاد الى قصره - وبعد هذه الحادثة اتى اسعوليون وتولوا على الحدود
الصينية وقفل اليك ومن ذلك الوقت لم تعد السلاطة الامبراطورية من الماع و يوجد
بين القبور القديمة في ديكيز قبر الحسين الى يومنا هذا تمت

ابنة القبطان

١

كان في مدينة (ن) من بلاد روسيا رجل واسع الثروة يقال له
الامير اندراوس . وهو من يقدب أسرة روسية من اشرق الانساب واكرم
الاسر الشريفة وسميت بالاسرة الغرينوفية . وكان هذا الامير موصوفاً
بخصافة العقل وسعة الصدر ولين المريكة والنقد الذهن وسمو الاداب مما
جعل له مثل الفضل في عين مواطنيه فتعلقت به قلوبهم ولججت بأدابه
السنتمهم . ولا سيما انه كان يعمل الجميع بالاحسان ويواصل الفقراء
والمساكين ويفيئ الضعفاء والمحتجين على قدر طاقته غير ملتبس عن ذلك
بمجازاة واجراً الا من وجهه الكريم . وقد اشتهر ايضاً بشجاعته واقدامه
العجيبين في جميع الاعمال التي كن يقوم بها . وهذا وذاك خولاه الثمكن من
امتلاك قلوب اهلي مدينة (ن) حيث كن قاطناً

وكان له زوجة لا تنقص عنه حكمة ورصنة يقال لها الاميرة
اليصابات قد جمعت بين مكارم الاخلاق وحسن السيرة وصفاء السيرة
واضطباع المعروف وانفة الملهوف ولحسن تصرفها مع الاهلين وانعطافها
اليهم احلوهم سويداء القلب واجمعوا على الاعتراف بسلامة طويتها

وجودة اخلاقها

وكان الامير وزوجته مكففين من الدنيا بولد ذكر قد اعتنيا بتربيته وتثقيفه منذ الطفولية يسمى بطرس . وقد انشأ على الفضائل ومحامد الخلال فتفرد بها واطاف الى ذلك ذكاء اللب وحسن الرواء الامر الذي خوله في الهيئة الاجتماعية مكاناً جديراً بالاعتبار مع انه كان غضيض الصبا غير متجاوز الرابعة عشرة من العمر فكان قرّة عين لولديه اللذين بنيا مستقبل سعادتهما عليه

وكان من خدم الامير اندراوس رجل اسمه ايوب اشتهر بالحذق في الاعمال الجسدية من كل نوع لا ينحط عن مولاه في الحزم والدربة فمال اليه الامير لما راي من كفاءته وخبرته وحسن قيامه باعماله

وكان الاب والام وابنهما راتعين في مجبوحة عيش هنيء متحتمين باجسام صحيحة وعقول سليمة يصرفون اوقاتهم بالراحة والسلامة سيفي قصرهم الموروث عن الامراء الفرينوفيين والمشيد على رابية جميلة لمناظر لطيفة الهواء تشرف من الجانبين على بقعة فسيحة كثيفة الاشجار زاهية الازهار والاثار قد البستها السماء من ثوبها رداءً سندسياً واكسبتها من ضياء نجومها ضياءً بهياً

ولما دخل بطرس في الخامسة عشرة من سنه عزم ابوه ان يعلمه العلوم والاعمال فاختر له حسب عادة السرة والاعيان سيفاً بلاد الروس

معلماً أفرنسياً اسمه المسيو بويري وامره الا يفغل عن تعليم ابنه حتى يصير
بجميع العلوم عارفاً ماهراً . فاذعن المعلم المذكور لهذا الطلب وشرع في
تعليم الغلام . ولم يمض على ذلك مدة اربع سنوات حتى اتقن بطرس
الدروس التي كان يتلقاها على استاذة

ففي احد الايام كان الامير اندراوس جالساً في غرفته ويده جريدة
سياسية يطالعها وعندما انتهت المطالعة اخذ يفكر بامر ذي بال وكانت
تبدو على وجهه في اثناء ذلك امارات البشر والحبور . وفيما هو على هذه
الحالة دخلت عليه امرأته لتسأله عن بعض امور ضرورية تخص المنزل
فتلقاها بوجه باس وطالب اليها ان تجلس قليلاً بازائه ليطلعها على شي جديد
فجلست الاميرة واصاحت بسحها اليه فقال لها

لقد حان ايتمها العزيزة الوقت الذي فيه يترتب على بطرس ان ينخرط
في سلك الخدمة العسكرية لانه قد بلغ الان التاسعة عشرة من العمر
فاجفلت البصابات عند سماعها هذا الخبر الفجائي وقد اثر كلام زوجها
فيها فانفجر الدمع من مقلتيها وصاحت . كيف يكون هذا وهو وحيدنا
وكيف نستطيع ان نعيش بدونه

لا يضطرب قلبك يا عزيزتي لاني اعلم ان وراء ذلك ما يحمل
منزلتنا اكثر اعتباراً في اعين الحكومة واربابها . هذا فضلاً عن ان بطرس
في هذه الخدمة يفتاب مع الدهر ويعرف دوائر الناس وفي نهاية المدة

يأتينا رجلاً كاملاً مهنكاً لا يزعزعه شيء نخفي عنك واطمئني
فصحتت الوالدة ولم تبد جواباً أما الأب فاستدعى خادمه الأمين أيوب
وأمره أن يدعو بطرس . وبعد برهة دخل الغلام وأمارات الانذهال
ظاهرة على وجهه فقال له أبوه :

لقد عولنا يا بني انت نرسلك لتخدم في الجندية حتى تنال فيما بعد
وظيفة قائد أو جنرال أو غير ذلك

ففرح بطرس لهذا الخبر خلافاً لأمه التي كادت تتميز غيظاً ومما زاده
مروراً ظنه أن سفره سيكون إلى بطرسبرج وأقامته بها ولم يعلم أن وراء
الأكمة ما وراءها .

وبعد أن ساد السكوت برهة طلب الوالد قلماً وقرطاساً وأخفى يكتب
كتاباً توصية بابه . فقالت له زوجته : لا تنس يا أبا بطرس أن تهدي
سلامي إلى ابن عمي الأمير بولس

- لا لا فاني لا اشاء ان اكتب إلى الأمير بولس
- كيف لا ألا تريد أن تحرر إلى رئيس الجندية توصية بالمحافظة
على ولدنا : فالتفت إليها شزراً وقال :

من هو رئيس الجندية الذي اقصد ان احرر له
- هو الأمير بولس لان ابننا قيد في جيش سيجينوفسكي
مالنا ولهذا . لاني لا اريد ان يتوجه إلى بطرسبرج اذ لا يتعلم هناك

شيئاً . ثم اردف كلامه قائلاً أين جوازه (تذكرة مروره)
 فنهضت الاميرة وفشت عن الجواز (تذكرة المرور) وناولته لزوجها وبعد
 ان سرح فيه طرفه طرحه امامه وواصل الكتابة : وكانت البصابت اثناء
 ذلك تراقب حركات زوجها وتفكر في امر سفر ابنها . اما بطرس فكان
 كمن اصيب بصاعقة فاخذ الى السكوت واظهر امارات الذمر والشكوى لانه
 يتقن ان اياه مزعم ان يرسله الى غير العاصمة . على انه كان في الوقت ذاته
 تافهاً ان يعرف الى اي جهة يقصد ابوه ان يرسله

ولما انتهى الامير اندراوس الكتاب ختمه وسلمه لابنه قائلاً :

خذ هذا يا ولدي وسلمه لصديق اندراوس كارنوفيتش لانك مسافر
 الى مدينة اوبنورج لتخدم تحت رئاسته وبعد يومين يصير سفرك
 فانهشت الاميرة عند سماعها هذا الخبر الجديد وقالت باكية لماذا
 ترغب في ارساله الى تلك الناحية المشوبة بالاكدار الملك تود ان يقع
 في ايدي الاشقياء الذين يثرون دائماً ضد الحكومة ويسببون الحسائر الجمة لها
 - لا بأس عليه اذا ذهب الى تلك الارزاء ونحن الان في طمأنينة
 تحت ظل ملكتنا الحكيمة كاترينا الثانية

- لكن أولئك البغاة لا يعتقدون بالملكة ولا يعرفون الله

لا تضطري لانه يجب ان يسافر الى هناك والجرائد المحلية تنبيء ان

الراحة ضاربة اطنابها في تلك الربوع

فاشمازت الوالدة من هذا الكلام واجابته باضطراب : سمعت واطعت

فافعل ما بدا لك

اما بطرس فكاد يتميز غيظاً اذ انه سمع كثيراً عن توحش سكان تلك
النواحي وما يحدث فيها سنوياً من فظاظة واعمال القوزاق المنبئين فيها الا
انه لم ينس بينت شفة كونه لا يحسر ان يخالف اياه

وعند المساء جلس الجميع الى مائدة العشاء . وكانت الاميرة ظاهرة
الانقناض كثيرة التأمل تلوح على وجهها علائم الاضطراب . فاخذ زوجها
يفكر في برهان يمكنه من اقناعها فقال لها : مالي اراك كاسفة البال مرعجة
الجواس يا عزيزتي البصابات ابك الم - كلا

لماذا اداً اراك مضطربة الجوانح رهينة التأمل

- اجابت اب نفسي غير راضية عن سفر ابني الى تلك النواحي

وقايي بناجيني ان وراء ذلك ما يكدر صفاءنا ويزيل هناءنا لذلك تراني

حائرة النفس مسلوقة الالب

- لا تفتني بل اتكلي على قدرة الباربي تعالى وهو يساعدنا على

احتمال نيران القراق وياخذ بننا . ولي كمال الثقة بانه يود الينا بعد مدة

مكلاً هامته باكايل المجد والفخر وحسبنا هذا عزاً ورفعة شان

« ستأتي البقية »

عن الروسية بتصرف

بقلم خليل بيدس